| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Acts 27:1–25 | أعْمال الرُّسُل 27: 1–25 |
| #5647 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 217 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ شَهادَةِ بُولُس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كُنَّا قَدْ قُلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ بولُسَ الرَّسولَ مَارَسَ حَقَّهُ المَشْروعَ كَمُواطِنٍ رُومانِيٍّ وَطَلَبَ اسْتِئْنافَ دَعْواهُ أمامَ القَيْصَر.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 27: 1:

**فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ أنْ نُسَافِرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى إِيطَالِيَا، سَلَّمُوا بُولُسَ وَأُسْرَى آخَرِينَ إِلَى قَائِدٍ مِئَةٍ مِنْ كَتِيبَةِ أُوغُسْطُسَ اسْمُهُ يُولِيُوسُ.**

كانَ قائِدُ المِئَةِ "يُوليوس" وَاحِدًا مِنَ الحَرَسِ الشخصيِّ للقَيْصَر. وَكانَ القَيْصَرُ في ذَلكَ الوقتِ هُوَ "نِيْرون". لِذَلِكَ، كانَ قائِدُ المِئَةِ هَذا واحِدًا مِنْ نُخْبَةِ النُّخْبَة. وَكانَ مَسؤولًا عَنْ مِئَةِ جُنْدِيٍّ رُومانِيٍّ. وكانَ يَتِمُّ اخْتِيارُ قَادَةِ المِئَة بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، يا صَديقي، أنَّهُ في كُلِّ مَرَّةٍ نَلْتَقي فيها بِقائِدِ مِئَة في العَهْدِ الجَديدِ، فَإنَّنا نَراهُ مَوْصوفًا وَصْفًا حَسَنًا في شخصيَّتِهِ وَأخْلاقِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ إنْجيلِ لُوقا أنَّ عَبْدَ قائِدِ المِئَةِ كانَ **"مَريضًا مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عِنْدَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ الْيَهُودِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِيَ عَبْدَهُ. فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ طَلَبُوا إِلَيْهِ بِاجْتِهَادٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُفْعَلَ لَهُ هذَا، لأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». فَذَهَبَ يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَإِذْ كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ الْبَيْتِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِئَةِ أَصْدِقَاءَ يَقُولُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لاَ تَتْعَبْ. لأَنِّي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي. لِذلِكَ لَمْ أَحْسِبْ نَفْسِي أَهْلاً أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ. لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ مُرَتَّبٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ، لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. وَأَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ». وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ، وَالْتَفَتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتْبَعُهُ وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هذَا!» وَرَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ صَحَّ"**.

وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 27: 54: **"وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ!»"**. وَقَدْ قَرَأنا أيْضًا (في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل) عَنْ قائِدِ المِئَةِ كَرْنيليوس الذي أرْسَلَ في طَلَبِ بُطْرُس. وَعِنْدَما جَاءَ بُطْرُسُ وَوَعَظَ في بَيْتِ كَرْنيليوس، حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الكَلِمَةَ!"

وَكانَ قائِدُ المِئَة "يُوليوس" الذي يُرافِقُ بولُسَ إلى رُوما رَجُلًا خَلوقًا وَشُجاعًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ نَمَا بينَهُما احْتِرامٌ مُتَبادَلٌ كَجُنْدِيَّيْن. فَقَدِ احتَرَمَ بولُسُ يوليوس كقائِدِ مِئَةٍ رُومانِيٍّ. كَذَلِكَ، احْتَرَمَ يُوليوس بولُسَ كَجُنْدِيٍّ للربِّ يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 27: 2:

**فَصَعِدْنَا إِلَى سَفِينَةٍ أَدْرَامِيتِينِيَّةٍ، وَأَقْلَعْنَا مُزْمِعِينَ أَنْ نُسَافِرَ مَارِّينَ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي فِي أَسِيَّا. وَكَانَ مَعَنَا أَرِسْتَرْخُسُ، رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِيكِي.**

وَقَدْ كانَ أرِسْتَرْخُسُ واحِدًا مِنْ مُرافِقي بولُسَ الرَّسول. وَكُنَّا، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدِ الْتَقَيْنا أرِسْتَرْخُس في الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ عِنْدَما حَدَثَ ذَلِكَ الشَّغَب في أفَسُس بِسَبَبِ ديمِتْريوس الصَّائِغَ وَرُفَقائِهِ في المِهْنَةِ. فَقَدْ كانَ ديمِتْريوسُ وَرِفاقُهُ يَصْنَعونَ هَياكِلَ فِضيَّةً صَغيرَةً لِلإلَهَةِ أرْطامِيس (أوْ: دَيانا). وَعِنْدما جَاءَ بولُسُ وَنَادى بالإنْجيلِ في المَدينَةِ، قالَ ديمتريوس لِرُفقائِهِ في المِهْنَة: **"أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سِعَتَنَا (أيْ: رِبْحَنا المادِيَّ) إِنَّمَا هِيَ مِنْ هذِهِ الصِّنَاعَةِ. وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفَسُسَ فَقَطْ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِيبًا، اسْتَمَالَ وَأَزَاغَ بُولُسُ هذَا جَمْعًا**

**كَثِيرًا قَائِلاً: إِنَّ الَّتِي تُصْنَعُ بِالأَيَادِي لَيْسَتْ آلِهَةً. فَلَيْسَ نَصِيبُنَا هذَا وَحْدَهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ فِي إِهَانَةٍ، بَلْ أَيْضًا هَيْكَلُ أَرْطَامِيسَ، الإِلهَةِ الْعَظِيمَةِ، أَنْ يُحْسَبَ لاَ شَيْءَ، وَأَنْ سَوْفَ تُهْدَمُ عَظَمَتُهَا، هِيَ الَّتِي يَعْبُدُهَا جَمِيعُ أَسِيَّا وَالْمَسْكُونَةِ"**. فَلَمَّا سَمِعُوا امْتَلأُوا غَضَبًا، وَطَفِقُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: **"عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ الأَفْسُسِيِّينَ!"** فَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا اضْطِرَابًا، وَانْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْمَشْهَدِ خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ الْمَكِدُونِيَّيْنِ، رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الأولى التي نَلْتَقي فيها **"أرِسْتَرْخُس"**.

وَقَدْ قَامَ أرِسْتَرْخُس بِمُرافَقَةِ بولُسَ إلى رُوما. وَعِنْدَما كَتَبَ بولُسُ بَعْضَ رِسائِلِهِ مِنَ السِّجْنِ في رُوما، كانَ يَقولُ في نِهايَتِها: **"يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أرِسْتَرْخُوس"**. وَهَذا يَعْني أنَّ أرِسْتَرْخُوس بَقِيَ مَعَ بولُسَ في رُوما واعْتَنى بِحاجاتِهِ. وَرُبَّما كانَ اسْتَرْخُس قَدِ اهْتَدى إلى السيِّدِ المَسيحِ في رِحْلَةِ بولُسَ الأولى إلى تَسالونيكي.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 27: 3:

**وَفِي الْيَوْمِ الآخَرِ أَقْبَلْنَا إِلَى صَيْدَاءَ، فَعَامَلَ يُولِيُوسُ بُولُسَ بِالرِّفْقِ، وَأَذِنَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ لِيَحْصُلَ عَلَى عِنَايَةٍ مِنْهُمْ.**

كانَتِ المَسافَةُ مِنْ قَيْصَرِيَّة إلى أدْرَامِيتِينِيَّةِ وَصَيْداء قَصيرَة. فالمَسافَةُ بِمُجْمَلِها لا تَزيدُ عَنْ سِتِّينَ كيلومِترًا. وَكانَ يُوْجَدُ في صَيْداء مَجْموعَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّين. وَقَدْ سَمَحَ قائِدُ المِئَةِ لِبولُس أنْ يَذْهَبَ لِزيارَةِ أصْدِقائِهِ هُناكَ، وَأنْ يَحْصُلَ على عِنايَةٍ مِنْهُم. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

**ثُمَّ أَقْلَعْنَا مِنْ هُنَاكَ وَسَافَرْنَا فِي الْبَحْرِ مِنْ تَحْتِ قُبْرُسَ، لأَنَّ الرِّيَاحَ كَانَتْ مُضَادَّةً.**

فَقَدْ كانَتْ نِيَّتُهُمْ هِيَ أنْ يُبْحِروا بالقُرْبِ مِنَ السَّاحِلِ لأنَّ الأمْواجَ كانَتْ عَاتِيَة. لَكِنْ يَبْدو أنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ تَنْفيذِ خُطَّتِهِمْ. فَقَدْ أرادُوا أنْ يُبْحِروا حَوْلَ السَّاحِلِ الشَّرْقِيِّ ثُمَّ الشَّمالِيِّ لِجَزيرَةِ قُبْرُص. لَكِنَّهُمْ وَجَدُوا أنْفُسَهُمْ مُقابِلَ السَّاحِلِ الجَنوبِيِّ للجَزيرَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا في خَطَرٍ شَديدٍ في طَريقِهِمْ إلى مِيرا. لَكِنَّهُمْ وَصَلوا سَالِمينَ إذْ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِس:

**وَبَعْدَ مَا عَبَرْنَا الْبَحْرَ الَّذِي بِجَانِبِ كِيلِيكِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ، نَزَلْنَا إِلَى مِيرَا لِيكِيَّةَ.**

وَلا بُدَّ أنَّ الرِّياحَ كَانَتْ مُعاكِسَةً. لِذَلِكَ، كانَ الوَقْتُ يَمُرُّ بَطيئًا جِدًّا. فَمَعَ أنَّ بولُسَ غَادَرَ إلى إيطاليا في شَهْرِ آب/أغُسْطُس، فَإنَّهُ لَمْ يَصِلْ إلَيْها إلَّا في بِدايَةِ شَهْرِ آذار/مَارِس مِنَ السَّنَةِ التَّالِيَة. وَهَذا يَعْني أنَّ الرِّحْلَة اسْتَغْرَقَتْ أكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أشْهُر. وَقَدْ يَصْعُبُ عَلَيْنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نَتَخَيَّلَ صُعوبَةَ الإبْحارِ في ذَلِكَ الزَّمانِ لأنَّنا اعْتَدْنا على السَّفَرِ بالطَّائِراتِ النَّفَّاثَةِ وَالسُّفُنِ السَّريعَةِ المُريحَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِس:

**فَإِذْ وَجَدَ قَائِدُ الْمِئَةِ هُنَاكَ سَفِينَةً إِسْكَنْدَرِيَّةً مُسَافِرَةً إِلَى إِيطَالِيَا أَدْخَلَنَا فِيهَا.**

إذًا، فَقَدْ وَجَدَ قائِدُ المِئَةِ سَفينَةً أُخرى مِنْ مَدينَةِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ في مِصْر. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ كَاتِبَ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ يَستَخْدِمُ صيغَةَ الجَمْعِ فَيَقولُ: "أدْخَلَنا فيها". وَهَذا يُشيرُ إلى بولُس، وَأرِسْتَرْخُس، وَلُوقا. فَقَدْ كانَ الطَّبيبُ لوقا (كاتِبُ هَذا السِّفْرِ) يُسافِرُ مَعَ بولُس في هَذِهِ الرِّحْلَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع:

**وَلَمَّا كُنَّا نُسَافِرُ رُوَيْدًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَبِالْجَهْدِ صِرْنَا بِقُرْبِ كِنِيدُسَ، وَلَمْ تُمَكِّنَّا الرِّيحُ أَكْثَرَ، سَافَرْنَا مِنْ تَحْتِ كِريتَ بِقُرْبِ سَلْمُونِي.**

نَرى هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّهُمْ أبْحَروا بِمُحاذاةِ الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ لِجَزيرَةِ كِريت لأنَّهُ كانَ مَحْمِيًّا مِنَ الرِّياحِ العَاتِيَة. وَمَعَ أنَّ المَسافَةَ لَمْ تَكُنْ بَعيدَةً، فَقَدِ احْتاجُوا وَقْتًا طَويلًا للوُصولِ لأنَّهُمْ كانُوا يُبْحِرونَ بِبُطْءٍ شَديد.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّامِن:

**وَلَمَّا تَجَاوَزْنَاهَا بِالْجَهْدِ جِئْنَا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ «الْمَوَانِي الْحَسَنَةُ» الَّتِي بِقُرْبِهَا مَدِينَةُ لَسَائِيَة.**

إذًا، فَقَدْ نَجَحوا بَعْدَ عَناءٍ في الوُصولِ إلى "المَوانِئِ الحَسَنَة". والحَقيقَةُ أنَّ المَوانِئَ الحَسَنَة كانَتْ مِيناءً صَغيرًا بالقُرْبِ مِنْ مَدينَةِ "لَسَائِيَة" في وَسَطِ السَّاحِلِ الجَنوبِيِّ لِجَزيرَةِ كِريْت.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 9 و 10:

**وَلَمَّا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ، وَصَارَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِرًا، إِذْ كَانَ الصَّوْمُ أَيْضًا قَدْ مَضَى، جَعَلَ بُولُسُ يُنْذِرُهُمْ قَائِلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَنَا أَرَى أَنَّ هذَا السَّفَرَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بِضَرَرٍ وَخَسَارَةٍ كَثِيرَةٍ، لَيْسَ لِلشَّحْنِ وَالسَّفِينَةِ فَقَطْ، بَلْ لأَنْفُسِنَا أَيْضًا».**

وَتَجْدُرُ الإشارَةُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى أنَّ الصَّوْمَ المُشارَ إليهِ هُنا هُوَ يَوْمُ الكَفَّارَةِ اليَهودِيِّ. وَفي تِلْكَ السَّنَةِ تَحْديدًا، كانَ يَوْمُ الكَفَّارَةِ يَقَعُ في النِّصْفِ الأوَّلِ مِنْ شَهْرِ تِشْرين الأوَّل/أكتوبر. وَفي ذَلِكَ الزَّمان، كانَ الإبْحارُ بَعْدَ شَهْرِ أيلول/سِبْتِمْبَر مَحْفوفًا بالخَطَر، وَمُسْتَحيلًا ابْتِداءً مِنْ شَهْرِ تِشْرين الثَّاني/نوفمبر. لِذَلِكَ، كانَ البَحَّارَةُ يَبْحَثونَ عَادَةً عَنْ مَكانٍ آمِنٍ يَقْضونَ فيهِ أشْهُرَ الشِّتاء. وَلَمْ يَكونوا يُبْحِرونَ ثانِيَةً في البَحْرِ الأبْيَضِ المُتَوَسِّطِ إلَّا في الجُزْءِ الأخيرِ مِنْ شَهْرِ آذار/مَارِس. وَعِنْدَما وَصَلَ

بولُسُ وَرُفَقاؤُهُ هُناكَ، كانَ الوَقْتُ مُنْتَصَفَ شَهْرِ تِشْرين الأوَّل/أكتوبر. بِعبارَةٍ أُخرى، كانَ مَوْسِمُ الإبْحارِ قَدِ انْتَهى. وَكانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَجِدوا مِيناءً يَقْضونَ فيهِ فَصْلَ الشِّتاء.

وَقَدْ حَذَّرَ الرَّسولُ بولُسُ رُبَّانَ السَّفينَةِ مِنْ خَطَرِ الإبْحارِ في هَذا الوَقْتِ. وَقَدْ قالَ لِلبَحَّارَةِ إنَّ الخَطَرَ يُحْدِقُ لا بالحُمولَةِ وَالسَّفينَةِ فَحَسْب، بَلْ بِهِمْ أيْضًا.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

**وَلكِنْ كَانَ قَائِدُ الْمِئَةِ يَنْقَادُ إِلَى رُبَّانِ السَّفِينَةِ وَإِلَى صَاحِبِهَا أَكْثَرَ مِمَّا إِلَى قَوْلِ بُولُسَ. وَلأَنَّ الْمِينَا لَمْ يَكُنْ مَوْقِعُهَا صَالِحًا لِلْمَشْتَى، اسْتَقَرَّ رَأْيُ أَكْثَرِهِمْ أَنْ يُقْلِعُوا مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا، عَسَى أَنْ يُمْكِنَهُمُ الإِقْبَالُ إِلَى فِينِكْسَ لِيَشْتُوا فِيهَا. وَهِيَ مِينَا فِي كِريتَ تَنْظُرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ الْغَرْبِيَّيْنِ.**

نَرى هُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ المَيناءَ التي وَصَلوا إليها لَمْ تَكُنْ صَالِحَةً لِقَضاءِ فَصْلِ الشِّتاءِ. فَهيَ لَمْ تَكُنْ قَريبَةً مِنْ أيِّ مَدينَةٍ رَئيسَة. فَقَدْ كانَتْ أقْرَبُ مَدينَةٍ هِيَ لَسائِيَة. لَكِنَّها كانَتْ مَدينَة صَغيرَة لا تُناسِبُ المَلاَّحين. لِذَلِكَ، ارْتَأى الأغْلَبِيَّةُ أنْ يُقْلِعوا مِنْ هُناكَ عَسى أنْ يَصِلوا إلى فِينِكْس وَيَقْضوا فَصْلَ الشِّتاءِ فيها. ومَعَ أنَّ فِينِكْس كانَتْ في جَزيرَةِ كِريت أيْضًا، فَإنَّها كانَتْ أفْضَل بِكَثير.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 15:

**فَلَمَّا نَسَّمَتْ رِيحٌ جَنُوبٌ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ مَلَكُوا مَقْصَدَهُمْ، فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ وَطَفِقُوا يَتَجَاوَزُونَ كِريتَ عَلَى أَكْثَرِ قُرْبٍ. وَلكِنْ بَعْدَ قَلِيلٍ هَاجَتْ عَلَيْهَا رِيحٌ زَوْبَعِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا «أُورُوكْلِيدُونُ». فَلَمَّا خُطِفَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُقَابِلَ الرِّيحَ، سَلَّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ.**

إذًا، بَعْدَ أنْ أبْحَروا، هَبَّتْ رِيْحٌ جَنوبِيَّةٌ خَفيفَةٌ فَظَنُّوا أنَّ هَذِهِ الرِّيحَ سَتُساعِدُهُمْ في الوُصولِ إلى مَقْصَدِهِمْ. فَرَفَعوا المَرْساةَ وَابْحَروا على مَقْرُبَةٍ مِنْ شَاطِئِ جَزيرَةِ كِريْت عَلى أمَلِ الوُصولِ إلى فِينِكْس.

وَلا شَكَّ أنَّ السُّفُنَ التي تَحمِلُ الغِلالَ كانَتْ كَبيرَةَ الحَجْم. فَقَدْ كانَ طُولُها يَصِلُ إلى ثَلاثَةٍ وَأرْبَعينَ مِتْرًا، وَعَرْضُها يَصِلُ إلى أحَدَ عَشَرَ مِتْرًا، وَعُمْقُها يَصِلُ إلى عَشْرَةِ أمْتارٍ. وكانَتْ هَذِهِ السَّفينَةُ تَحْمِلُ القَمْحَ مِنْ مِصْرَ إلى إيطاليا. وَكانَ عَلى مَتْنِها مِئَتان وَسِتَّةٌ وَسَبْعونَ رَاكِبًا. وَمَعَ أنَّها كانَتْ سَفينَةً كَبيرَةَ الحَجْمِ، فَقَدْ كانَ لَها شِراعٌ كَبيرٌ ضَخْمٌ. وَعِنْدَما تَكونُ الرِّيحُ شَديدَةً، كانَ التَّحَكُّمُ بِهَذا الشِّراعِ الضَّخْمِ صَعْبًا جِدًّا. وَفَجْأَةً، صَارَتِ الأمْواجُ تَتَقاذَفُ السَّفينَة. وَبَسَبَبِ عَجْزِهِمْ، تَرَكوها تُجْرَفُ مَعَ العَاصِفَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

**فَجَرَيْنَا تَحْتَ جَزِيرَةٍ يُقَالُ لَهَا «كَلَوْدِي» وَبِالْجَهْدِ قَدِرْنَا أَنْ نَمْلِكَ الْقَارِبَ.**

في هَذا الوَقْتِ، وَصَلَتِ السَّفِينَةُ بِفِعْلِ الأَمْواجِ وَالرِّياحِ إلى جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ يُقالُ لَها "كَلَوْدِي". وَحينئذٍ، وَاجَهُوا صُعوبَةً بالِغَةً في سَحْبِ قَارِبِ النَّجاةِ إلى السَّفِينَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 17:

**وَلَمَّا رَفَعُوهُ طَفِقُوا يَسْتَعْمِلُونَ مَعُونَاتٍ، حَازِمِينَ السَّفِينَةَ، وَإِذْ كَانُوا خَائِفِينَ أَنْ يَقَعُوا فِي السِّيرْتِسِ، أَنْزَلُوا الْقُلُوعَ، وَهكَذَا كَانُوا يُحْمَلُونَ.**

وَقَدْ كانَ هَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ البَحَّارَةُ في مِثْلِ هَذِهِ الظُّروفِ العَصيبَةِ. فَقَدْ كَانُوا يَرْبِطونَ السَّفِينَةَ بِحِبالٍ غَليظَةٍ لِحِمايَتِها مِنَ التَّصَدُّعِ بِفِعْلِ الأَمْواجِ العَاتِيَة. وَبِسَبَبِ خَوْفِهِمْ مِنَ الارْتِطامِ بِصُخورِ خَليجِ سِرْتِس، أَنْزَلوا الشِّراعَ وَتَرَكوا السَّفِينَةَ تُحْمَلُ مَعَ الأَمْواج.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 18:

**وَإِذْ كُنَّا فِي نَوْءٍ عَنِيفٍ، جَعَلُوا يُفَرِّغُونَ فِي الْغَدِ.**

إِذًا، بِسَبَبِ الأَمْواجِ العَنيفَةِ، ابْتَدَأوا في اليومِ التَّالي بإلْقاءِ حُمولَةِ السَّفِينَة في البَحْر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 19 و 20:

**وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَمَيْنَا بِأَيْدِينَا أَثَاثَ السَّفِينَةِ.**
**وَإِذْ لَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ وَلاَ النُّجُومُ تَظْهَرُ أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا نَوْءٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ، انْتُزِعَ أَخِيرًا كُلُّ رَجَاءٍ فِي نَجَاتِنَا.**

في اليَوْمِ الثَّالِثِ، زَادَ الخَطَرُ فاضْطُرُّوا إلى التخلُّصِ مِنْ أثاثِ السَّفِينَةِ. وَبَعْدَ مُرورِ أيَّامٍ عَديدَةٍ في هَذِهِ العَاصِفَةِ الهَوْجاءِ، فَقَدوا كُلَّ أمَلٍ في النَّجاةِ. فَقَدْ فَقَدوا القُدرَةَ على مَعْرِفَةِ الاتِّجاهاتِ. وَلَمْ يَكونوا يَرَوْنَ الشَّمْسَ وَلا النُّجومَ. وَكانَتِ العَاصِفَةُ شَديدَةً جِدًّا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 21 و 22:

**فَلَمَّا حَصَلَ صَوْمٌ كَثِيرٌ، حِينَئِذٍ وَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «كَانَ يَنْبَغِي أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْ تُذْعِنُوا لِي، وَلاَ تُقْلِعُوا مِنْ كِرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هذَا الضَّرَرِ وَالْخَسَارَةِ.**
**وَالآنَ أُنْذِرُكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لأَنَّهُ لاَ تَكُونُ خَسَارَةُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، إِلاَّ السَّفِينَةَ.**

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الظُّروفَ لَمْ تَكُنْ تُساعِدُهُمْ عَلى تَناوُلِ الطَّعامِ. وَفي عَاصِفَةٍ هَوْجاءَ كَهَذِهِ في عُرْضِ المُحيطِ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الحِكْمَةِ أنْ يَتَناوَلوا أيَّ طَعامٍ. وَفي غَمْرَةِ ذَلِكَ المَوْقِفِ اليائِسِ، وَقَفَ بُولُسُ في وَسْطِ البَحَّارَةِ وَقالَ: **"أيُّهَا الرِّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا كَلاَمِي وَلاَ تُقْلِعُوا مِنْ كَرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هَذَا الْخَطَرِ وَالْخَسَارَةِ. وَلَكِنِّي الآنَ أَدْعُوكُمْ لِتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ. وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا سَتَتَحَطَّمُ"**. وَلا شَكَّ أنَّ كَلامَ بُولُسَ كَانَ غَريبًا جِدًّا بالنِّسْبَةِ إلى جَميعِهِم!

وَنُلاحِظُ هُنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ اسْتَلَمَ القِيادَةَ. وَمَعَ أنَّهُمْ وَاجَهُوا مَا وَجَهوهُ بِسَبَبِ عَدَمِ إصْغائِهِمْ إليهِ، فَإنَّهُ لا يَتَوانى عَنْ تَشْجيعِهِمْ وَبَثِّ الرَّجاءِ في نُفوسِهِمْ مِنْ جَديد. فَبَعْدَ أنْ فَقَدوا كُلَّ أمَلٍ في النَّجاةِ، هَا هُوَ بولُسُ الرَّسولُ يَقولُ لَهُمْ: "اطْمَئِنُّوا! ... لَنْ يَموتَ أيٌّ مِنْكُم. فَالخَسارَةُ سَتَكونُ مَادِيَّة فَحَسْب!"

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ المُشَجِّعَ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 27: 23 25:

**لأَنَّهُ وَقَفَ بِي هذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكُ الإِلهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَالَّذِي أَعْبُدُهُ، قَائِلاً: لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ. وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. لِذلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِاللهِ أَنَّهُ يَكُونُ هكَذَا كَمَا قِيلَ لِي.**

وَيا لَهُ مِنْ خَبَرٍ سَارٍّ للجَميع! فَقَدْ أخْبَرَهُمْ أنَّ مَلاكًا مِنْ عِنْدِ اللهِ ظَهَرَ لَهُ هَذِهِ اللَّيْلَة. وَهُوَ يَنْتَهِزُ الفُرْصَةَ هُنا فَيَقولُ لَهُمْ إنَّهُ يَعْبُدُ هَذا الإلَهَ الحَيَّ. وَقَدْ أخْبَرَهُ المَلاكُ أنْ لا يَخافَ لأنَّهُ لا بُدَّ أنْ يَمْثُلَ أمَامَ القَيْصَر. وَقَدْ أخْبَرَهُ المَلاكُ أيْضًا أنَّ اللهَ الحَيَّ قَدْ وَهَبَ جَمِيعَ المُسَافِرِينَ مَعَهُ حَياةً! وَأخيرًا، أكَّدَ بولُسُ لَهُمْ جَميعًا أنَّهُ يُؤمِنُ إيمانًا رَاسِخًا باللهِ، وَأنَّهُ يُؤمِنُ بأنَّ مَا قالَهُ لَهُ سَيَتِمُّ!

## [الخاتمة]
## (مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

## [كَلِمَة خِتامِيَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

شُكْرًا لَكَ، يا أبانا، لأنَّ يَدَكَ الصَّالِحَة مَمْدودَةٌ لَنا بالخَيْرِ دَائِمًا، وَلأنَّكَ تُرْشِدُنا وَتَقودُنا حَتَّى في العَواصِفِ الهَوْجاء. وَشُكْرًا لَكَ لأنَّكَ مُهَيْمِنٌ وَمُسَيْطِرٌ على كُلِّ شَيءٍ، وَلأنَّكَ تَجْعَلُ كُلَّ الأشْياءِ تَعْمَلُ مَعًا للخَيْرِ لِلَّذينَ يُحِبُّونَك. وَمَعَ أنَّنا لا نَفْهَمُ كُلَّ مَا يَجْري مِنْ حَوْلِنا وَفي حَياتِنا، فَإنَّنا نَثِقُ كُلَّ الثِّقَةِ أنَّكَ تَعْمَلُ لِخَيْرِنا كُلَّ حِيْن. مُبارَكٌ اسْمُكَ مِنَ الآن وَإلى الأبَد. آمين!